د. تؤدة محمد الشريف *

ضبط سنى الأحداث التاريخية لبلاد المغرب فى عصر الفتح الإسلامى

(٦٢-٩٢هـ/ ٦٨٢-٧١١م)

اختلفت مصادر التاريخ الإسلامى فى ضبط سنى الأحداث التاريخية، التى وقعت فى عصر الفتح الإسلامى لبلاد المغرب، وذلك منذ ولاية عُقْبة بن نافع الفهرى الثانية على إفريقية والمغرب سنة ٦٢هـ / ٦٨٢م، إلى بداية فتح بلاد الأندلس فى ولاية موسى بن نصير لبلاد المغرب سنة ٩٢هـ / ٧١١م. وقد حدثت فى هذه الفترة التى تزيد على ربع قرن - نحو ٣٠ سنة - أحداث مهمة وإنجازات عظيمة، غيرت مجرى التاريخ فى بلاد المغرب، الأمر الذى لفت نظرى فيما اطلعت عليه من مراجع حديثة [١]، وقد استرعى نظرى على وجه الخصوص نقد الدكتور صابر دياب لهذه الظاهرة[٢].

وقد أجمعت بعض المصادر التاريخية التى تمكنت من الاطلاع عليها، والتى تعنى بتاريخ المغرب فى هذه الفترة، على تحديد ولاية عُقْبة بن نافع الفهرى الثانية لبلاد المغرب بسنة ٦٢هـ/ ٦٨٢م، وذلك من قِبَلِ الخليفة الأموى يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/ ٦٨٠-٦٨٣م)[٣]. فلما قدم عقبة بن نافع إلى القيروان، استخلف عليها زهير بن قيس البلوى

---

* قسم التاريخ - كلية الآداب- جامعة الملك عبد العزيز .

وخرج بجنده غازيًا فى نواحى بلاد المغرب ، حتى دوخ البربر فى حروب متصلة، ووصل إلى السوس الأقصى، وفى طريق عودته إلى القيروان، توقف بمدينة طُبنة قاعدة بلاد الزاب، وفرق جنده إلى فرق ليعودوا لأهليهم، وسار هو بعدد قليل منهم إلى تهودة إحدى مدن بلاد الزاب. فلما رآه الروم، فى قلة من الجند طمعوا فيه، وأرسلوا إلى كُسَيلة[٥] وأعلموه بحاله، فأسرع كُسَيلة فجمع قومه من البربر وأقبل لقتالهم، فقتل عقبة وأكثر أصحابه فى سنة ٦٣هـ/ ٦٨٣م[٦]، وقصد كُسيلة القيروان، واستولى عليها[٧]. وكان أن اضطر زهير إلى مغادرة القيروان، والانسحاب إلى برقة، وبقيت القيروان فى يد كُسيْلة نحو خمس سنين، وأمَّن من كان بها من المسلمين[٨].

لما استقرت الخلافة لعبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤-٦٨٥م) بعث إلى زُهير بن قيس الذى كان لايزال مرابطًا ببرقة ، وأمره بالاستعداد لقتال البربر، وأمده بالسلاح والعتاد[٩]. وقد حددت بعض المصادر التاريخية سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م، تاريخًا لولاية زهير بن قيس لغزو المغرب وقتال كُسيْلة[١٠] ولكن هذا التاريخ يناقض ما جاء فى مصادر أخرى ، ذكرت أن وفاة زهير بن قيس حدثت فى سنة ٦٧هـ/ ٦٨٧م [١١]، لذا فمن المرجح أن زهير بن قيس كان يتولى المغرب بالنيابة منذ مقتل عقبة بن نافع الفهرى. ولما تولى عبد الملك بن مروان الخلافة، أقره على الولاية، وأمره بالتعبئة لقتال البربر واستعادة القيروان[١٢]. حيث أنه من المستبعد بقاء بلاد المغرب فترة طويلة من غير وال يتولى أمرها، ولكن يبدو أن الظروف الحرجة والاضطرابات السياسية التى كانت تعانى منها الخلافة الأموية آنذاك ، أخرَّت وصول الإمدادات إلى زهير، مما اضطره للبقاء مرابطًا ببرقة ينتظر حتى تستقر الأوضاع الداخلية للخلافة ، فلما وصلته الإمدادات اللازمة، توجه إلى القيروان فى سنة ٦٧هـ/ ٦٨٧م[١٣] وهى السنة المرجح فيها حدوث قتال كُسيْلة ، ومن ثم فإننا نرجح استشهاد زهير ببرقة، وذلك للأسباب التالية:

أولاً : تحديد بعض المصادر سنة ٦٧هـ / ٦٨٧م لوفاة زهير بن قيس البلوى.

ثانيًا: استبعاد أن تكون ولاية زهير بن قيس البلوى فى سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م، وذلك لأنها تدخل فى زمن ولاية حسان بن النعمان الغسانى، الذى خلف زهيراً على ولاية المغرب. وقد خاض- أى حسان بن النعمان- فى هذه السنة عدة معارك مشهورة فى قتال الروم والكاهنة[١٤].

ثالثًا: احتمال أن يكون ذلك تحريفًا من النساخ، ذلك أن رسم كلمة «تِسْع» يشبه إلى حد كبير رسم كلمة «سَبْع» فوقع النُسّاخ فى هذا اللبس، وتسببوا فى خلل ضبط الأحداث التى حدثت بعد ذلك(١٥).

نعود إلى تتبع الأحداث، حيث امتثل زهير بن قيس لأمر الخليفة، وتوجه قاصداً القيروان، فخرج له كُسيْلة والتقيا فتقاتلا ، وانتهت المعركة بقتل كُسيلة وهزيمة من كان معه من البربر، وعاد سلطان الخلافة الأموية على إفريقية والقيروان. وتذكر الروايات إن زهير بن قيس لم يبق طويلا فى القيروان بعد فراغه من قتال كُسيْلة واستعادتها ، فقد ذكرت أكثر المصادر التاريخية أنه خرج منها متوجهًا إلى المشرق، زاهداً فى الإمارة(١٦)، ولعله كان فى نيته الاستعفاء منها، فلما وصل برقة، اجتمعت عليه الروم، وقاتلوه ، وكان معه نفر قليل ، فقتلوه ومن معه ، فى نفس السنة التى غزا فيها المغرب ، والتى يرجح كما ذكرنا أن تكون سنة ٦٧هـ/ ٦٨٧م. ولما علم عبد الملك بن مروان ، بمقتل زهير بن قيس البلوى على يد الروم ببرقة، سارع بتولية حسّان بن النُعمان الغسّانى ، وكان حينذاك مقيمًا بمصر بأمر الخليفة على رأس حامية من الجند تحسبًا لما قد يحدث(١٧). وأمره الخليفة بسرعة التوجه إلى بلاد المغرب، فسار حسان بن النعمان بمن معه من الجند إلى القيروان فى محرم سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧م(١٨) وتجهز منها، ثم اتجه لحرب الروم فى قرطاجنة(١٩)، وانتصر على من كان بها، حتى ألجأهم إلى الفرار منها(٢٠). وخاض حسان بن النعمان بعد ذلك عدة معارك أخرى مع الروم والبربر، حتى خافه أهل إفريقية، واضطر البربر والروم إلى اللجوء إلى حصونهم، وكان الجند المسلمون قد أبلوا بلاء حسنًا فى تلك المعارك التى خاضوها ، وكثرت الجراح فيهم، فقرر حسان بن النعمان العودة بهم إلى القيروان ، وأقام بها مع جنده مدة حتى استراحوا والتأمت جراحهم(٢١). ثم غادر حسان وجنده القيروان فى سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م، وتوجه بهم إلى جبل أوراس(٢٢) لقتال الكاهنة ، التى كان البربر والأفارقة، قد تجمعوا حولها وملكوها زمام أمرهم بعد مقتل زعيمهم كُسيْلة . ودارت بين الطرفين معارك ضارية، هزم فيها حسان وقُتل عدد كبير من جنده، كما يروى أن البربر أسروا نحو ثمانين رجلاً منهم(٢٣)، مما أضطر حسان للإنسحاب ، وأرسل إلى الخليفة بالخبر، فأمره بالبقاء فى مكانه حتى تأتيه أوامر أخرى. وكان حسان بن النعمان فى ذلك الوقت قد وصل بقواته إلى منطقة عُرفت فيما بعد باسم «قصور حسان»(٢٤) فنزل وابتنى بها وابتنى له ولجنده وأقام بها نحو خمس سنين(٢٥).

لما فرغ الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ، من القضاء على عبدالله بن الزبير بمكة المكرمة، عام ٧٣هـ / ٦٩١م، عبأ جيشًا جرارًا قدّره بعض المؤرخين بنحو أربعين ألف رجل، ووجهه إلى حسان بن النعمان الغسانى وولاه قيادته ، وأمره بالتوجه بهم لقتال الكاهنة، فسار حسان إليها وانتصر عليها وقتلها فى سنة ٧٤هـ / ٦٩٢م[٢٦]. وأقام حسان فى بلاد المغرب، حتى سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م ونظم خلال هذه الفترة أمور البلاد الإدارية والمالية، ثم غادرها فى أواخر تلك السنة متوجها إلى الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان محملاً بغنائم وأموال كثير، كانت سببًا - أى تلك الغنائم والأموال- فى غضب عبد العزيز بن مروان والى مصر وبلاد المغرب عليه[٢٧]، فقام عبد العزيز بن مروان بعزل حسان بن النعمان عن ولاية إفريقية وبلاد المغرب، وولى مكانه موسى بن نصير[٢٨]. الذى قدم إلى إفريقية فى أوائل السنة التالية، وبالتحديد فى شهر صفر سنة ٧٩هـ/ ٦٩٨م [٢٩]. وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى استشهاد حسان ابن النعمان الغسانى غازيًا بأرض الروم بعد ذلك بنحو عام، أى فى سنة ٨٠هـ/ ٦٦٩م[٣٠].

أما الرواية التى تقول، إن عزل حسان بن النعمان وتولية موسى بن نصير للمغرب، تم فى خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) دون تحديد ذلك بسنة معينة[٣١] أو الرواية الأخرى التى حددت ذلك بسنة ٨٩هـ/ ٧٠٨م[٣٢]، فالأرجح أن هاتين الروايتين خلطتا بين ولاية موسى بن نصير الأولى لبلاد المغرب فى عهد تبعيتها لوالى مصر عبد العزيز بن مروان، فى خلافة عبد الملك بن مروان ، وبين ولايته الثانية عليها فى خلافة الوليد بن عبدالملك، الذى فصلها عن والى مصر، حيث أصبحت بلاد المغرب فى خلافة الوليد بن عبد الملك إحدى الولايات الكبرى التابعة للخليفة مباشرة، وأقر عليها موسى ابن نصير[٣٣]. ومن المرجح أن فصل بلاد المغرب عن ولاية مصر، وإقرار موسى بن نصير على ولايتها من قبل الخليفة الوليد بن عبدالملك فى سنة ٨٩هـ/ ٧٠٨م كان سببًا لهذا الخلط. ومما يزيد فى ترجيح ولاية موسى بن نصير على إفريقية وبلاد المغرب طول المدة التى ذكرناها ، والتى تمتد من سنة ٧٩-٩٦هـ / ٦٩٨-٧١٥ التى انقسمت كما سبق أن بيّنا ، إلى فترتين كانت الأولى نحو عشر سنوات، وهى من سنة ٧٩-٨٩هـ/ ٦٩٨-٧٠٥م، عندما كانت بلاد المغرب خلالها تابعة لوالى مصر فى حين كانت الفترة الثانية نحو سبع سنوات، من سنة ٨٩-٩٦هـ/ ٧٠٨-٧١٥ وهى فترة ولايته المباشرة من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك بعد فصل ولاية المغرب عن والى

مصر . وقد أشارت بعض المصادر إلى أن المدة التى قضاها موسى بن نصير فى ولايته للمغرب بلغت، أكثر من ستة عشر عامًا[٣٤]، غزا فيها البربر بالمغرب الأقصى، وأخضع المغرب كله للإسلام، وفتح بلاد الأندلس، وكان موسى بن نصير قد بدأ غزواته منذ قدومه إلى المغرب فى جمادى الأولى سنة ٧٩هـ/ ٦٩٨م[٣٥] فسبى وغنم أموالاً كثيرة وحاز رضاء الخليفة عبد الملك بن مروان، بعد أن كان واجداً عليه[٣٦]. وظل موسى بن نصير على ولايته للمغرب، حتى توفى عبد العزيز بن مروان سنة ٨٥هـ، فولى الخليفة عبد الملك ابنه عبدالله بن عبد الملك (٨٥-٨٩هـ/ ٧٠٤-٧٠٨م) على مصر وجميع بلاد المغرب[٣٧].

ولما توفى الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م، وتولى ابنه الوليد الخلافة من بعده، فصل الوليد بن عبدالملك بلاد المغرب عن ولاية مصر سنة ٨٩هـ/ ٧٠٨م، وأقر موسى بن نصير على ولاية المغرب، وبقى موسى على ولايتها حتى نهاية خلافة الوليد بن عبد الملك. وكانت الأموال والغنائم الكثيرة التى توجه بها موسى بن نصير إلى الوليد بن عبدالملك فى مرضه الذى توفى به ، فى سنة ٩٥هـ/ ٧١٤[٣٨]، سببًا فى عزله عن ولاية المغرب، ذلك أن سليمان بن عبد الملك أرسل إلى موسى بن نصير وطلب منه أن لايجد فى السير ويتمهل، حتى يموت أخوه، ويقدم بالأموال والغنائم فى خلافته، ولكن موسى لم يعبأ بطلب سليمان وسارع فى القدوم على الوليد فى أواخر أيامه. فلما توفى الوليد فى سنة ٩٦هـ/ ٧١٥م، وتولى سليمان الخلافة، سارع بعزل موسى بن نصير عن ولايته على بلاد المغرب فى نفس تلك السنة. وقد توفى موسى بن نصير حاجًا فى موسم سنة ٩٨هـ/ ٧١٧م[٣٩].

الهوامش

١- انظر، سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربى، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٣م، ج١ ص٢٠٨ ، ٢١٤-٢١٩، ٢٣٦، خطاب ، محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربى، بيروت، دار الفكر، ط٧ ١٤٠٤ / ١٩٨٤، ص٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦-٢٢٨، السامرائى، خليل وآخرون ، تاريخ المغرب العربى، الموصل ، دار الكتب للطباعة، ص٨٢-٩١ ، عنان، عبدالله ، دولة الإسلام فى الأندلس، القاهرة، مكتبة الخانجى، ط٤، ص٢٠-٢٤، مؤنس ، حسين ، فتح العرب للمغرب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص٢١٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٦٦ .

٢- دياب، صابر محمد، بلاد المغرب فى القرن الأول الهجرى، القاهرة، مكتبة السلام العالمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص١١٠ .

٣- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر والمغرب، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ / ١٩٩٥ ، ص٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ابن الأثير، على بن محمد ، الكامل فى التاريخ ، بيروت، دار صادر ، ١٣٨٥ / ١٩٩٥م، ج٤ ص١٠٥ ، ابن عذارى، المراكشى، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س. كولان ، وأ. ليفى بروفنسال ، بيروت، دار الثقافة ، ١٤٠٠ / ١٩٨٠، ج١ ص٢ ، النويرى، أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الإرب فى فنون الأدب ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م، ج٢٤ ص٢٥ ، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٦م، ج٦، ص٢٩٧ .

٤- خليفة بن خياط ، التاريخ ، ص٢٥١، ابن عبد الحكم، الفتوح ، ص٢٢٦، الرقيق ، إبراهيم بن القاسم، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق عبدالله العلى الزيدان، بيروت، دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨٩م، ص٩ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص١٠٨ ، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤ ، ص٢٦ .

- زهير بن قيس البلوى يقال له صحبة، شهد فتح مصر وسكنها ، قتله الروم ببرقة سنة ٧٦هـ [ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على، الإصابة فى تمييز الصحابة ، القاهرة، الكتبخانة الخديوية المصرية، ط١ ، ١٣٢٨هـ، ج١ ص٥٥٥، الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق عمر تدمرى ، بيروت، دار الكتاب العربى، ط١، ١٤٠١ / ١٩٨١، (وفيات ٦١-٨٠) ص٤٠٤].

٥- كُسيْلة بن لمزم الأوْربى، كان زعيم قبيلة أورية البربرية . أسلم فى ولاية أبى المهاجر دينار، على بلاد المغرب، ولما تولى عقبة بن نافع بلاد المغرب، لم يعبأ بكسيلة ، واستخف به وأهانه ، فأسرها كُسيلة

فى نفسه، ولما سنحت له الفرصة انتقم منه. انظر [ابن عذارى البيان، ج١ ص٢٩، ابن خلدون، العبر، ج٦ ص٢٩٧ ، ٢٩٩-٣٠٠].

٦- خليفة، التاريخ ، ص٢٥١ ، ابن عبد الحكم، الفتوح ، ص٢٢٧ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص١٠٦-١٠٨، ابن عذارى ، البيان ، ج١ ، ص٢٨ ، ٢٩ ، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤ ، ص٣١ .

٧- ابن عذارى ، البيان، ج١ ، ص٣٠ .

٨- خليفة ، التاريخ ، ص٢٥١ ، الرقيق، التاريخ، ص١٦ ، ١٧ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص١٠ ، ابن عذارى ، البيان ، ج١ ، ص٣٠ ، ٣١ ، النويرى ، نهاية الأرب، ج٢٤، ص٣٢ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ص٤٠٠، ج٦ ص٢١٧ ، ٢٩٩ .

٩- الرقيق، التاريخ ، ص١٧ ، المالكى ، عبدالله بن محمد ، رياض النفوس ، تحقيق بشير البكوش، بيروت ، دار الغرب الإسلامى ، ج١، ص٤٦ ، الدباغ ، عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأنصارى، معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان، تونس، المطبعة العربية التونسية، ١٣٢٠هـ، ج١ ص٥٢ ، ابن الأثير، الكامل ، ج٤ ص١٠٨ ، ابن عذارى، البيان ، ص٣١ ، النويرى ، نهاية الأرب، ج٢٤ ، ص٣٢ ، ابن خلدون ، العبر، ج٦ ، ص٢١٧ .

١٠- المالكى، رياض النفوس، ج١ ص٤٦ ، الدباغ، المعالم، ج١ ص٥٧ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص١٠٨، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤ ، ص٣٣ .

١١- ابن عبد الحكم، الفتوح ، ص٢٢٨ ، البكرى، عبدالله بن عبد العزيز، المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب، الجزائر دى سلان، ١٨٥٧م، ص٧ الرقيق، التاريخ، ص١٨، ابن الأثير، الكامل ، ج٤ ص٣٧٢ (فى رواية ذكرها عن الوافدى)، ابن خلدون، العبر، ج٤ ص٤٠٠، ابن أبى دينار، محمد بن أبى القاسم الرعينى، المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، ط٣، ص٣٢ ، ابن الأبار، محمد بن عبدالله، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٥م، ج٢ ، ص٣٣٠ .

- أشارت بعض المصادر المتقدمة السابقة إلى أن وفاة زهير حدثت فى سنة ٦٧ هـ، إلا أن د. مؤنس يوافق الرأى القائل بأن حملة زهير حدثت فى سنة ٧٩هـ ، ويرى بأن ابن خلدون قد شذ عندما جعل تأريخ حملة زهير فى سنة ٦٧هـ انظر [مؤنس ، فتح العرب للمغرب، ص٢١٨].

١٢- راجع ابن الحكم ، الفتوح ، ص٢٨٨، حيث أرخ ولاية زهير بن قيس للمغرب بسنة ٦٤هـ راجع أيضاً المالكى، رياض النفوس، ج١ ص٤٦، ابن عذارى، البيان، جـ١ ص٣١، وقد حدداً ولايته فى سنة٦٥هـ.

١٣- حدد ابن خلدون توجه زهير بن قيس لقتال كُسيْلة ، فى سنة ٦٧هـ [انظر العبر، ج٦ ص٢١٧ ، ٢٩٩].

١٤- قال البكرى: «لما قتل زهير بن قيس ببرقة، استعمل عبد الملك، حسان بن النعمان على إفريقية ، فخرج إليها فى المحرم سنة ثمان وستين . «انظر [البكرى، المغرب، ص٧ ، انظر أيضًا، الدباغ، معالم الإيمان، ج١ ص٥٥] . وهذا يرجح أن مقتل زهير، حدث فى أواخر سنة ٦١٧هـ.

١٥- يلاحظ ورود وقوع الخلط بين النساخين عند قراءة وكتابة هاتين الكلمتين «سبع» و«تسع» فى الكتابات المخطوطة، مثال على ذلك، قارن رواية تحديد تاريخ مولد ووفاة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، فى طبقات كل من أبى العرب والدباغ، انظر [أبو العرب، محمد بن أحمد التميمى، طبقات علماء إفريقية وتونس، تحقيق على الشابى، تونس الدار التونسية للنشر، ١٩٨٦م، ص٩٩، والدباغ، معالم الإيمان، ج١ ص١٧٦ .

١٦- الرقيق ، تاريخ إفريقية، ص٢٠ ، الدباغ ، معالم الإيمان، ج١ ص٥٣ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص١٠٩ ، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤ ص٣٣ ، ابن خلدون ، العبر، ج٤ ص٤٠٠، ابن أبى دينار، المؤنس، ص٣٣ .

١٧- ابن عذارى ، البيان، ج١ ، ص٣٤ ، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤ ص٣٤ ، ابن أبى دينار، المؤنس، ص٣٣ .

١٨- البكرى، المغرب، ص٧ .

١٩- قرطاجنة من المدن القديمة المشهورة بإفريقية بالمغرب ، فيها آثار وعجائب البنيان ما ليس فى بلد آخر، بين قرطاجنة وتونس عشرة أميال أو نحوها، ومرساهما واحد. (الحميرى، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس ، بيروت، مكتبة لبنان، ط٢ ١٩٨٤م، ص٤٦٢] .

٢٠- ابن عبد الحكم، الفتوح، ص٢٢٨، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص٣٦٩، ابن عذارى، البيان ، ج١ ص٣٤، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤ ص٣٥، ابن خلدون، العبر، ج٦ ص٢١٨ .

٢١- ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص٣٧٠، النويرى ، نهاية الأرب، ج٢٤ ص٣٥، ابن أبى دينار، المؤنس، ص٣٤ .

٢٢- جبل قريب من باغاية بإفريقية، وبينه وبين نقاوس ثلاث مراحل وهو المتصل بالسوس، وهو قطعة من جبل درن بالمغرب، ومتصل به وطوله مسيرة نحو اثنى عشر يومًا مياهه كثيرة وعمارته متصلة [الحميرى الروض، ص٦٥] .

٢٣- ابن عبد الحكم، الفتوح، ص٢٢٨، المالكى، رياض النفوس، ج١ ص٥١، الرقيق، تاريخ إفريقية، ص٢٥ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص٣٧٠، ابن عذارى، البيان، ج١ ص٣٦، ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ص٢١٨= اسمها دهيا بنت ماتية بن تيفان ، ملكة جبال أوراس، وقومها من جراوة، ملوك البتر وزعماؤهم. [انظر ابن خلدون، العبر، جـ٦ ص٢١٨] .

٢٤- منهل معروف بهذا الاسم ، يبعد عن طرابلس بأربعين ميلاً، انهزم إليه حسان بن النعمان بعد هزيمته من الكاهنة ، فأمره الخليفة عبد الملك بن مروان بالإقامة فيه بجنده فبنى فيه حسّان قصرين وأقام به نحو خمس سنين، انظر [البكرى، المغرب، ص٨، الإدريسى، محمد بن محمد بن عبدالله، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، بيروت ، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩ / ١٩٨٩، ج١ ص٢٩٨] .

٢٥- الرقيق، التاريخ ، ص٢٦ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص٣٧٠، ابن عذارى، البيان، ج١ ص٣٦ ، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤ ، ص٣٦ ، ابن أبى دينار، المؤنس، ص٣٤ .

٢٦- خليفة، التاريخ، ص٢٧٠ ، الرقيق، التاريخ، ص٢٦ ، ٣٤ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص٣٧٢، ابن خلدون، العبر، ج٦ ص٢١٩ . ولعل مما يؤيد مسير حسان إلى إفريقية فى سنة ٧٤هـ، ما جاء فى رواية لأبى العرب ، تقول : «ولد عبد الرحمن بن أنعم ببرقة والجند داخلون بإفريقية سنة خمس أو أربع وسبعين». [أبو العرب، الطبقات، ص٩٩، انظر أيضًا، الدباغ، معالم الإيمان، ج١ ص١٧٦].

٢٧- ولى الخليفة الأموى مروان بن الحكم ابنه عبد العزيز بن مروان على مصر وبلاد المغرب سنة ٦٥هـ، وبقى عبد العزيز على ولايتها حتى وفاته فى خلافة أخيه عبدالملك بن مروان، فى جمادى الأولى سنة ٨٥هـ انظر [الكندى، محمد بن يوسف، ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، بيروت، دار صادر ، ص٧٠، ابن كثير ، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، بيروت مكتبة المعارف ، ج٩ ص٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ القلقشندى، أحمد بن على، مآثر الإنافة فى معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب، ط١ ١٩٦٤م، ج١ ص١٢٦، ١٣٠] .

٢٨- الكندى، ولاة مصر، ص٧٤ .

٢٩- خليفة، التاريخ، ص٢٧٧ ، ٢٩٨، ابن قتيبة ، محمد بن عبدالله بن مسلم، الإمامة والسياسة، تحقيق طه الزينى، بيروت دار المعرفة، ج٢ ، ص٥٠ ، ابن عبد الحكم، الفتوح، ص٢٢٩، ٢٣١ ، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص٥٣٩، ٥٤٠، الذهبى، التاريخ، (وفيات ٦١-٨٠هـ) ص٣٣٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ ص١٧١ .

- ومما يرجح تولى موسى بن نصير للمغرب فى سنة ٧٩هـ ، الرواية التى تقول إن موسى بن نصير، استقضى أبا الجهم عبد الرحمن بن رافع التنوخى بالقيروان سنة ثمانين للهجرة. انظر [المالكى، رياض النفوس ، ج١ ص١١٠ ، الدباغ ، معالم الإيمان، ج١ ص١٥١] .

٣٠- ابن الأثير ، الكامل، ج٤ ص٣٧٢ ج، النويرى نهاية الأرب، ج٢٣ ، ص٣٩ ، الذهبى محمد بن

أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠١هـ، ج٤، ص١٤٠، ٢٩٤ ، الذهبى، تاريخ الإسلام (وفيات ٦١-٨٠هـ) ص٣٩٣، ابن أبى دينار ، المؤنس، ص٣٥ .

- بالرغم من اتفاق المصادر السابقة على تحديد السنة التى توفى فيها حسان بن النعمان ، فإننا نلاحظ أن د. مؤنس يقدر وفاته بأوائل سنة ٨٦هـ- انظر [مؤنس، فتح العرب للمغرب، ص٢٢٦) .

٣١- الرقيق، التاريخ، ص٢٦ ، ٢٧، ابن الأثير، الكامل، ج٤ ص٥٣٩، ابن عذارى، البيان، ج١ ص٣٩، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤، ص٣٨ ، ٣٩ ، القلقشندى ، أحمد بن على، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٨٣ / ١٩٦٣، ج٥ ص١١٨ ، ابن أبى دينار، المؤنس، ص٣٥ .

- ومما يلاحظ أن الدكتور مؤنس قد تبنى هذه الرواية رغم ما ورد فيها من خلط واضح لأحداث مشهورة، حيث قدمت وفاة عبد الملك بن مروان على وفاة أخيه وولى عهده عبد العزيز ، كما خلطت بين ولاية كل من عبد العزيز بن مروان، وابن أخيه عبدالله بن عبيدالملك لمصر، فجعلت عبد العزيز بن مروان على ولاية مصر، فى خلافة الوليد بن عبد الملك. انظر [مؤنس ، فتح العرب للمغرب، ص٢٦٤ ، ٢٦٥].

٣٢- البلاذرى ، أحمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت، مكتبة الهلال، ١٣٩٨هـ/ ١٩٦٣م، ص٢٣٢ ، ابن الأثير ، الكامل، ج٤ ص٥٣٩ ، انظر أيضًا، ابن أبى دينار ، المؤنس، ص٣٥، السلاوى، أحمد بن خالد الناصرى، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصرى، الدار البيضا، دار الكتاب، ١٩٥٤م، ج١ ، ص٨٥ .

٣٣- ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة، ج٢ ص٥٨، الرقيق، التاريخ، ص٣٨، ابن عذارى ، البيان، ج١، ص٤١، انظر أيضًا، سديو ، ل. أ. ، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، عيسى البابى الحلبى، ط٢، ١٣٨٩، ص١٥٧ .

- راجع أيضًا إشارة الكندى إلى خلافات ومراسلات وقعت بين عبدالله بن عبدالملك وبين موسى بن نصير، ويبدو أنها كانت من أسباب فصل بلاد المغرب عن ولاية مصر إداريًا ، ثم أعقب ذلك عزل عبدالله بن عبدالملك عن ولاية مصر، انظر [الكندى، ولاة مصر، ص٨١-٨٣].

- بعد وفاة عبد العزيز بن مروان سنة ٨٥هـ، ولى الخليفة عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله بن عبد الملك على مصر والمغرب، ولما توفى عبد الملك وتولى الخلافة الوليد بن عبد الملك، كتب الوليد بن عبد الملك إلى أخيه عبدالله بن عبدالملك، بولاية موسى بن نصير إفريقية والمغرب، وقطعها عنه، وبقى عبدالله بن عبد الملك واليًا على مصر حتى عزله الوليد سنة ٩٠هـ. انظر [الرقيق، التاريخ، ص٣٨، ابن عذارى، البيان ، ج١ ص٤١، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٩، ص٧٧] .

- وقد ذكر البلاذرى رواية الواقدى التى تقول بتوجيه عبد العزيز بن مروان ، موسى بن نصير واليًا على إفريقية، ثم قال : و«يقال بل وليها فى زمن الوليد بن عبد الملك سنة ٨٩هـ «فالروايتان فيما يبدو صحيحتان، وتدعم ما سبق بيانه من ترجيح ولاية موسى بن نصير لبلاد المغرب للمرة الأولى فى سنة ٧٩هـ من قبل والى مصر عبدالعزيز بن مروان، ثم ولايته لها للمرة الثانية فى سنة ٨٩هـ ، حينما أقره عليها الوليد، بعد فصلها عن والى مصر. انظر [البلاذرى، فتوح البلدان، ص٢٣٢] .

٣٤- ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة، ج٢ ص٥٠ ، ٨٦ ، انظر أيضًا ما ذكره ابن عذارى فى ولاية موسى بن نصير ، قائلاً : «وفى سنة ٨٨ ولى إفريقية ، فأقام عليها أميراً وعلى الأندلس والمغرب كله، نحو ثمان عشرة سنة، إلى أن مات»، وهى عبارة يتضح فيها التناقض بين تحديد السنة التى تولى فيها ويلاحظ كتابتها بالأرقام، وبين عدد السنوات التى قضاها فى ولايته وهى مكتوبة بالحروف، كما يفهم من العبارة أنه بقى فى الولاية لحين وفاته ، أى لسنة ٩٨هـ، ورغم الخلط الواضح فى هذه الرواية ، والذى يبدو أنه من فعل النساخين، لكنها على أى حال تؤكد ولاية موسى بن نصير لبلاد المغرب فى حدود سنة ٧٩هـ. انظر [ابن عذارى، البيان، ج١ ص٤٦]

٣٥- خليفة، التاريخ، ص٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ابن عبد الحكم، الفتوح، ص٢٣١ ، ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢ ص٨٦ .

٣٦- ابن عذارى، البيان ، ج١ ص٤١ .

٣٧- ابن حزم ، على بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط٤، ص١٩٩٧م، ص٨٩، ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٩، ص٧٧ .

٣٨- خليفة، التاريخ، ص٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧، ابن قتيبة الإمامة والسياسة، ج٢ ص٦٨ ، ٦٩ ، الرقيق، التاريخ ، ص٤٤، ٥٤ ، ٥٥، ابن الأثير ، الكامل ، ج٤، ص٥٦، ٥٦٦ ، ابن عذارى، البيان، ج١ ص٤٣ ، ٤٤، النويرى، نهاية الأرب، ج٢٤ ، ص٤٠ ، ٥٢ .

٣٩- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢ ، ص٨٦ ، ابن عذارى، البيان، ج١ ، ص٤٦ .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر القديمة

* ابن الأبار، محمد بن عبدالله بن أبى بكر القضاعى (ت - ٦٥٨هـ) .

- الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٥م.

* ابن الأثير، على بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت. ٦٣٠هـ)

- الكامل فى التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٩٥م.

* الإدريسى ، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس (ت ٥٤٨هـ)

- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب ، ١٤٠٩ / ١٩٨٩ .

* البكرى، عبدالله بن عبد العزيز، (ت ٤٨٧هـ)

- المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، الجزائر ، دى سلان، ١٨٥٧م.

* البلاذرى ، أحمد يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)

- فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت، دار مكتبة الهلال ، ١٣٩٨ / ١٩٧٨ .

* ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على بن محمد (ت ٨٥٢هـ)

- الإصابة فى تمييز الصحابة، القاهرة، الكتبخانة الخديوية المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.

* ابن حزم ، على بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) .

- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٩٧م.

* الحميرى ، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ)

- الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤ م.

* ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمى (ت ٨٠٨هـ)

- العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن جاورهم من ذوى السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨٦ م .

* خليفة بن خياط ، بن أبى هبيرة العصفرى (ت ٢٤٠هـ)

- تاريخ خليفة، تحقيق أكرم ضياء العمرى، الرياض، دار طيبة ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ / ١٩٨٩ .

* الدباغ ، عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأنصارى (ت ٦٩٦هـ)

- معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان، تونس ، المطبعة العربية التونسية، ١٣٢٠هـ .

* ابن أبى دينار، محمد بن أبى القاسم الرعينى (توفى فى القرن ١١هـ)

- المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس ، تحقيق محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، الطبعة الثالثة.

* الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)

- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠١ / ١٩٨١ .

- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق عمر تدمرى، بيروت، دار الكتاب العربى، ط١، ١٤٠١ / ١٩٨١ .

* الرقيق ، إبراهيم بن القاسم (توفى فى القرن الخامس الهجرى)

- تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق عبدالله العلى الزيدان، بيروت، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م .

* ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبدالله (ت ٢٥٧هـ)

- فتوح مصر والمغرب ، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥ / ١٩٩٥ .

* ابن عِذارى ، المراكشى (توفى آخر القرن السابع الهجرى)

- البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س. كولان، وأ. ليفى بروفنسال ، بيروت ، دار الثقافة، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ .

* أبو العرب، محمد بن أحمد التميمى القيروانى (ت٣٣٣هـ)

- طبقات علماء إفريقية وتونس، تحقيق على الشابى ونعيم اليافى، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨م.

* ابن قتيبة ، محمد بن عبدالله بن مسلم (ت . ٢٧٦هـ)

- الإمامة والسياسة، تحقيق طه محمد الزينى، بيروت دار المعرفة.

* القلقشندى ، أحمد بن على (ت. ٨٢١هـ)

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، القاهرة وزارة الثقافة والإرشاد ، ١٣٨٣هـ.

- مآثر الإنافة فى معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

* ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)

- البداية والنهاية، بيروت مكتبة المعارف، بدون تاريخ.

* الكندى ، محمد بن يوسف (ت ٣٥٠)

- ولاة مصر ، تحقيق حسين نصار ، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ

* المالكى ، عبدالله بن محمد، أبوبكر (توفى فى النصف الثانى من القرن الخامس)

- رياض النفوس، تحقيق بشير البكوش، بيروت، دار الغرب الإسلامى.

* النويرى، أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ)

- نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

ثانيًا : المراجع الحديثة العربية والمعربة

* دياب، د. صابر محمد ، المغرب فى القرن الأول الهجرى، القاهرة، مكتبة السلام العالمية، ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .

* السامرائى ، خليل وآخرون، تاريخ المغرب العربى، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

* سديو، ل. أ.، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، عيسى البابى الحلبى، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ .

* سعد زغلول، تاريخ المغرب العربى، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٣م.

* السلاوى، أحمد بن خالد الناصرى ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصرى، الدار البيضا، دار الكتاب، ١٩٥٤م.

* عنان، محمد عبدالله، دولة الإسلام فى الأندلس، القاهرة، مكتبة الخانجى، الطبعة الرابعة.

* مؤنس، د. حسين، فتح العرب للمغرب، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

* محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربى، بيروت، دار الفكر، الطبعة السابعة ، ١٤٠٤ / ١٩٨٤ .